لبناء مجتمع قدوة عادل في اسرائيل ، كما اراده انبياء اسرائيل ، ٥ ـ تعميق الوعي بمركزية أرض اسرائيل والقدس في تاريخ الشعب اليهودي وحياته » .

من ناحية ثانية ، بدأت وزارة المعارف بطبع كراسات عن قضايا سياسية راهنة لتدريسها في مختلف المراحل الدراسية ، مثل « النزاع ـ العربي ـ الاسرائيلي ـ صراعات ، لقاءات ، وبحث عن سبل » ، «الميثاق الوطني الفلسطيني»، « قرارات الامم المتحدة »(٤٤) وغيرها . ومن الواضح ان وزارة المعارف والثقافة تريد ان تفسر هذه المواضيع وان تجيب على اسئلة الطلاب من وجهة النظر الصهيونية الرسمية .

ولوحظ ايضا ان بعض المنشورات الاسرائيلية بدأت تنشر ترجمة لبعض الادباء والشعراء العرب، وان الاختيار يقع على قطع الانتاج العربي الاشد نقمة ضد الصهيونية واسرائيل . ممثلا بقول الاديب الشاب اهود بن عزار انه قرأ ترجمة لبعض انتاج نزار قباني ومحمود درويش في نشرة « اسرائيل والعرب » التي يشرف عليها يهوشفاط هركابي ، وتوزع على المدارس الاسرائيلية ، واتضح له بعد قراءة هذا الانتاج انه « لا يوجد مع من نتكلم »(٤٥)، اي انه بعد هذه المطالعة فقد الامل بجدوى الحوار مع العرب .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الادب الصهيوني الذي يتأثر به الطالب اليهودي في المدرسة ، او عن طريق المطالعة الحرة ، مليء بالتحريض على العرب . وقد شهد على ذلك مؤخرا الشاعر أبوت يشورون ، بقوله أن « الادب العبري لم يقم بوظيفته الرئيسية وهي تقريبنا من المشكلة العربية والشعب العربي في هذه البلاد . انه لم يخبرنا انه يوجد شعب عربي هنا ولم يعدنا لذلك ... »(٤٦).

ومن الامور التي يشكو منها بعض الاسرائيليين ويلومون جهاز التربية والتعليم عليها ، فقدان الروح الطليعية لدى الشباب ، مع العلم ان « قانون التعليم الحكومي لعام ٥٧١٣ ـ ١٩٥٣ » ينص على ضرورة « الاعداد الطلائعي »(٤٧)، ويتجلى هذا من اقتناء المستوطنات في الاراضي المحتلة الى اعداد كافية من المستوطنين ، ومن ابتعاد الشباب عن العمل في الزراعة وسيطرة العمال العرب على اعمال الزراعة والبناء وغيرها ويعبر احد المربين عن قلق المؤسسة الصهيونية من هذه الظاهرة قائلا : « اعتقد انه اذا فلح العرب معظم اراضي الدولة فاننا سنفقد حقنا على هذه البلاد »(٤٨).

هناك اذن ازمة في التربية الصهيونية القومية ولكن السؤال هو : هل تكمن هذه الازمة في جهاز التربية والتعليم ، ام انها تكمن في النظرية الصهيونية ذاتها ؟.

وفي اعتقادنا ان هذه الازمة تكمن في الايديولوجية الصهيونية واهدافها .

من ناحية ثانية ، لم تستطع الحركة الصهيونية، منع الشبيبة من الوقوع في تناقضات أساسية . فمن الناحية الاولى تعمل الصهيونية على اقناع الشباب باساطير دينية وتاريخية قديمة : « حقنا على هذه البلاد نابع من الجذور اليهودية ، وبدون هذه الجذور لن يكون لنا حق والعرب سيكونون على حق ... فاذا لم نبرز خصوصية الشعب [اليهودي] وخصوصية رابطته مع هذه البلاد ، التي لا مثيل لها في اي مكان في العالم ، فان الحجة العربية ستكون قوية وسيتأثر بها كل من هو بعيد عن الجذور الروحية اليهودية ... »(٤٩). ولكن ، من جهة ثانية ، تريد الحركة الصهيونية اقامة مجتمع غربي مادي ، وتقيم جهاز التربية والتعليم على اسس المجتمع المادي الغربي . فهذا التناقض ، والازمة التي تواجهها الحركة الصهيونية اليوم كان لا بد لهما ان يولدا التمزق في نفوس الشبيبة في اسرائيل ، واي جهاز تعليمي لن يستطيع التغلب على هذه الازمة ، ما دامت الحركة الصهيونية تسير في نفس الطريق .

خلاصة

من كل ما تقدم يمكن اجمال الملاحظات التالية حول التربية القومية في اسرائيل :

١ ـ ان التربية القومية في الكيان الصهيوني لها معنى خاص، نابع من طبيعة الحركة الصهيونية واهدافها التي تبني التربية القومية على اسس التعصب القومي والعنصري والشوفينية والروح العسكرية العدوانية والعداء للعرب والتوسع ،